ثلاث من الهجرة ومات سنة تسع واربعين ولما قتل ابوه رضي الله
عنهما بالكوفة بايعه على الموت اربعون الفا ثم سلم الامر الى معاوية
رضي الله عنهما تحقيقا لما اخبر به صلى الله عليه وسلم عنه بقوله ان ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
وكان خالد من مفعول سال عن حليته تنازعه سال ووصى فالنصب
معنى مخبرا والحلية الهيئة والشكل وانا حال من فاعل سال شيا
تنوينه للتعظيم والتكثير وللتقليل وهو الانسب بالسياق اتعلق
به اي اعيه واحفظه فخما مفخما اي عظيما في نفسه معظما في الصدور
والعيون عند كل من راه يتلالا وجهه تلالو القمر ليلة البدر
لانه كان احسن الناس وجها واحسنهم خلقا كما في الصحيحين عن
البرا وعند المصنف وغيره عن ابي هريرة ما رايت شيا احسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه شبه جريانها
في فلكها بجريان الحسن في وجهه او جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس
مبالغة في تناهي التشبيه وفي النهاية كان اذا سر فكان وجهه
المراه وكان الجدر يرى شخصها في وجهه لشدة نوره وصفائه
واثر ابن ابي هالة ذكر القمر لانه يتمكن من النظر اليه ويونس من
شاهده من غير اذى يتولد عنه بخلاف الشمس فانها تغشى
الابصار وتوذي وليلة البدر لان القمر فيها في نهاية اضاءته
وكماله ثم تشبيه بعض صفاته بنحو القمر والشمس انما جرى على
عادة الشعرا والعرب او على سبيل التقريب والتمثيل والا فلا
شي يعادل شيا من اوصافه اذ هي اعلا واجل من كل مخلوق
اطول من المربوع الحقيقي وهو تسميته ربعه الجواب عنه
واقصر من المشذب بفتح معجمتيه مع تشديد ثانيهما وهو

البائن



البائن طولا في نحافة فعلم انه كان بينهما وهو بمعنى ليس بالطويل
البائن ولا بالقصير المتردد عظيم الهامة اي الراس والجمع هام
ان انفرقت عقيقته بقافين شعر راسه الشريف وذوي عقيصته
اي شعره المعقوص اي ان انشقت بنفسها من الفرق فصار فرقين
فرقها اي ابقاها على افتراقها والا تنفرق بنفسها فلا يفرقها بل
يتركها معقوصة وحينئذ فقد يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا
هو وفره اي جمعه ويصح ان يكون يجاوز من مدخول النفي اي
ان انفرق شعره بعد ما عقصه فرق اي ترك كل شي في
منبته ولا ينفرق بل استمر معقوصا كان موضعه الذي يجمع
فيه حذا اذنيه فلا يجاوز شعر شحمة اذنيه اذا هو وفره وسيا
للمصنف وفي مسلم نحوه انه صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره
وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون
رؤسهم وكان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشي
ثم فرق صلى الله عليه وسلم راسه وسدل الشعر ارساله والمراد
هنا ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة واما فرقه فهو فرق
بعضه من بعض ويجوز الفرق والسدل لكن الفرق افضل لانه
الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم ازهر اللون اي ابيضه
بياضا نيرا الا انه مشرب بحمرة وليس بالمهق كما مر واسع الجبين
اي واضحه وهو بمعنى صلت الجبين في رواية وعظيم الجبهة
في اخرى ازج الحواجب اي الحاجبين اي مقوسهما مع كثرة
شعرهما وطوله في طرفه وامتداده او دقيقهما مع طول سوابغ
كاملات في غير قرن بالتحريك اي اتصال بينهما وهو مخالف لما
في خبر ام معبد وغيرها من انه ازج واقرن اي مقرون الحاجبين

تي

لو قال ومع ذلك كان حسنا

وقد يقال في الجمع ان الشعر الذي
كان بينهما دقيق جدا فمن قال اقرن
نظر اليه ومن قال ازج لم ينظر اليه وهذا
قريب من كلام ابن الاثير

Copyright © King Saud University